مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2570 0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:07 العدد 01 جانفي (2023) ص57/40

أطلس للّسان العربي، الأهمية والتصورات وخطوات الإنجاز

An Atlas of the Arabic Language: Importance, Perceptions and Steps to Achievement

د. رشيد بن قسمية*

المدرسة العليا للأساتذة بوسعادة / الجزائر

bgs.rachid@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/09./08
تاريخ القبول:
2022/11/10

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الأطلس اللساني.
- ✓ اللغة العربية .
- ✓ اللسانيات الجغرافية.
- ✓ مشروع.

الملخص:

جاءت هذه الدراسة لتقدّم مشروعا متعدّد العناصر يروم إنجاز أطلس للّسان العربي؛ وذلك لأنّ البحث في موضوع الأطالس اللسانية في الوطن العربي لا يزال غض الإهاب. وعلى هذا المؤدى حاولت الدراسة الإجابة عن جملة من الأسئلة تتلخّص فيما يأتي:هل نحتاج أطلسا للّسان العربي؟ ما هي أهمية إنجازه الحضارية؟ وما دواعيه الاستراتيجية؟ وكيف نجسّد هذا المشروع؟ وما هي المجموعات العاملة فيه؟ ما مصادره العلمية؟ وما هي خطواته الإنجازية؟

وفي الإجابة عن الإشكالية السابقة اتخذت الدراسة منهجية موضوعية أفضت إلى تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسية؛ تناول أوّلها اللسانيات الجغرافية، بينما خُصّص الثاني للحديث عن الأطالس اللسانية وصناعتها، أمّا ثالث المحاور فهو: أهمها وأكبرها وأكثرها تفصيلا؛ وقد جُعل خاصا بالأطلس اللساني العربي ، وقُدّمت فيه جملة التصوّرات حول مشروع إنجاز أطلس للّسان العربي ، وتدابيره ، ومصادره ، وخطواته الإنجازية.

Article info

Received
08/09/2022

Abstract :

This study came to present a project for the completion of an atlas of the Arabic language; This is because the research on the subject of

*المؤلف المرسل

linguistic atlases in the Arab world is still in its infancy. Accordingly, the study attempted to answer a number of questions summarized as follows: Do we need an atlas of the Arabic tongue? What is the significance of his civilizational achievement? What is its strategic rationale? How do we implement this project? What are the working groups? What are its scientific sources? What are his steps of achievement?

In answering the previous problem, the study adopted a methodology that divided the research into three main axes. The first dealt with geographical linguistics, while the second was to talk about linguistic atlases and their manufacture, and the third axes presented a set of perceptions about the project of achieving an atlas of the Arabic tongue, its measures, its sources, and its implemen

Accepted 10/11/2022

Keywords:

- ✓ *linguistic atlas,*
- ✓ *Arabic language,*
- ✓ *geographical linguistics,*
- ✓ *project*

مقدّمة:

تكتسي اللّغة أهمية بالغة في الحياة الإنسانية، إذ يشكّل كل حدث لغوي ظاهرة اجتماعية يمارسها الأفراد المتحدثون بها في منطقة جغرافية معيّنة. كما يُقيم جملة من أواصر التفاهم والتواصل بين أفراد المجتمع الناطق بها؛ "وتلعب اللغة دورا ذا أهمّيّة عظمى في الجماعة الاجتماعية، مهما كان مقدار امتدادها؛ فاللغة أوثق العرى التي تجمع بين أعضاء هذه الجماعة، وهي -على الدوام- رمز ما بينهم من تشارك، وحارسه الأمين. وأيّة آلة أفعلُ من اللغة في توطيد وجود الجماعة؟! فاللغة بمرونتها، وتنوّع حياتها، ولطف سريانها، واختلاف استعمالها، وسيلة للاتفاق بين الجماعة، وعلامة لأعضاء هذه الجماعة ، بها يعرف بعضهم بعضا، ويهرع بعضهم إلى بعض"[1]. أي أنّ اللغة ليست وظيفة وسيلة التواصل فحسب بل ينبغي أن ننظر إليها على أنها "منظمة" عرفية اجتماعية تشتمل على عدد من الأنظمة المتداخلة والمتكاملة فيما بينها . يقول "إدوارد سابير" **(E.Sapir)**: " هبة الكلام واللغة من خصائص المجموعات الإنسانية ، ولم يعثر قط على جماعة بلا لغة...وحقيقة هذه المسألة أنّ اللغة وسيلة تعبيرية واتصالية كاملة بالضرورة، كما نلاحظ ذلك في كل مجتمع معروف"[2].

ومن هنا تتجلّى أهمية الدراسات الاجتماعية للغة؛ فاللغة تشغل بُعدا اجتماعيا بامتياز تتعدد وتتنوّع مستوياته تبعًا لتعدّد الناطقين ، وتنوع ثقافتهم، وطبقاتهم الاجتماعية، ومختلف الفوارق بينهم. ولعلّ أهم ما تكون تلك الدراسات، وأكثرها ظهورا عندما تُربط بالعنصر المكاني، أي: بالجانب الجغرافي؛ "فالمسح اللغوي للمناطق المدروسة هو ظاهرة اجتماعية لغوية، تستهدف تحديد مواقع تنوع اللغات واللهجات وتعايشها في منطقة جغرافية واحدة، مع مراعاة أسباب التنوع اللغوي بالتنوع الجغرافي، وتخطي اللغات واللهجات للحدود الطبيعية وانتشار الأنماط اللغوية. إلى التخطيط في وضع خرائط جغرافية أو أطالس لغوية، تبين توزيع انتشار اللّغات واللّهجات في مناطق تواجدها، وتمثيلها بتوظيف وسائط إعلامية حديثة تساعد على تسيير وضبط مواقع النظم اللغوية وتنوعها بشكل آلي، محكم ومنظم"[3]. وفي إطار الدراسة الاجتماعية للّغة ، وفي حقل

اللسانيات الجغرافية أتت هذه الدراسة لتقدّم تصوّرا لإنجاز أطلس للّسان العربي على مستوى كل دولة في مرحلة أولى ، ثم التأسيس بعدها لأطلس عربي جامع.

*** فرضيّة البحث:**

انطلقت الدراسة في بناء تصورات المشروع من جملة من الفرضيات يمكن إجمالها في:

1) إنّ البحث في موضوع الأطالس اللسانية في الوطن العربي لا يزال غض الإهاب؛ فهذه الدراسة تسعى إلى التنبيه إلى أهمّية البحث في هذا المجال العلمي.

2) إنجازلسانية عربية للهجات العربية القديمة والحديثة تبرز موضع التعدّد اللغوي، أو التنوع اللهجي، أو غيرها من المواضيع .

3) المشروع مهم جدا واستراتيجي من شأنه التأسيس لقاعدة بيانات "جيولسانية" للوطن العربي تكون مصدراً للمعلومات في مجالات متعدّدة.

4)إمكانية تحقيق هذا المشروع على مستوى مؤسسي–على ما سيتضح في هذا البحث- ؛ وذلك لاتضاح معالمه، وتوافّر مصادره، ومجموعاته العاملة.

***إشكالية البحث:**

يمكن حصر الإشكالية العلميّة لهذه الدراسة في محاولة الإجابة عن جملة هذه التساؤلات:

- ما هي اللسانيات الجغرافية؟ كيف بدأت؟ وما هي أهم موضوعاتها؟

- ما هو الأطلس اللساني؟ وكيف نشأت فكرة عمله؟ إلى من تُعزى؟ كيف نصنع أطلسا لغويا؟ وما هي الطرق الحديثة في صناعته؟

- هل نحتاج أطلسا للّسان العربي؟ ما هي أهمية إنجازه الحضارية؟ وما دواعيه الاستراتيجية؟ كيف نجسّد هذا المشروع؟ وما هي المجموعات العاملة فيه؟ ما مصادره العلمية؟ ما هي صعوباته؟ وما هي خطواته الإنجازية؟

***هيكلية البحث:**

في الإجابة عن الإشكالية السابقة اتخذت الدراسة منهجية موضوعية أفضت إلى تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسية؛ تناول أوّلها اللسانيات الجغرافية، بينما خُصّص الثاني للحديث عن الأطالس اللسانية وصناعتها، أمّا ثالث المحاور فهو: أهمها وأكبرها وأكثرها تفصيلا؛ وقد جُعل خاصا بالأطلس اللساني العربي ، وقُدّمت فيه جملة التصوّرات حول مشروع إنجاز أطلس للّسان العربي. ويمكن إجمال المباحث التي تفرعت عن المجاور السابقة فيما يأتي:

أوّلا- اللسانيات الجغرافية: وشملت مباحث: صلة اللسانيات بعلم الجغرافيا، تعدّد تسميات هذا العلم، تعريفه، بداياته، أهم موضوعاته.

ثانيا- الأطالس اللسانية: فكرة إنشائها، تعريفها، أهميتها، مصطلحاتها، أنواعها، منهجية العمل فيها.

ثالثا- مشروع الأطلس اللساني العربي: المحاولات السابقة في الصناعة الأطلسية العربية، الأهمية الحضارية لإنجاز أطلس للّسان العربي، الدواعي الاستراتيجية لذلك، آليات تجسيد هذا المشروع، مصادره العلمية، المجموعات العاملة فيه، خطوات إنجازها ، وغيرها.

1. اللسانيات الجغرافية:

كان من العلوم التي عُقدت لها أواصر صلة مع الدراسات اللسانية، علم الجغرافيا، والتي ظهرت تحت مسمّى: اللسانيات الجغرافية "**Geographical Linguistics**". وهو علم جديد في مفاهيمه ومضامينه واصطلاحاته، يشترك في بحوثه علمان منفصلان في ميدانين مختلفين هما: "علم اللسانيات"، و"علم الجغرافيا" ليكوّنا علماً واحداً تنصهر فيه جهود هذين الجانبين . وقد تعدّدت تسميات هذا العلم مع الاختلاف بين الباحثين في المساواة بين تلك التسميات أو التفرقة بينها، وفيما يأتي بيان لأهم هذه التسميات[4]:

1. علم اللسانيات الجغرافية أو علم اللغة الجغرافي (**Geographical Linguistics**)
2. يطلق عليه اسم: علم اللغة الإقليمي (**Area Linguistics**) .
3. ويسمى هذا العلم -أيضاً- الجغرافية اللسانية (**Linguistic geography**).
4. ويطلق عليه أيضاً الجيولسانيات(**Geolinguistics**) ، وهي الصيغة المختزلة للجغرافية اللسانية[5].
5. هناك مصطلح آخر يترجم بالجغرافيا اللغوية (**Sprachgeographic**)[6].

وفي العموم يُطلق اسم **اللسانيات الجغرافية** على العلم الذي يدرس الظواهر اللغوية المختلفة ومجال انتشارها ؛ أي " ذلك التميز الذي يظهر في اللهجات ذات العلاقة مع محليتها الاجتماعية والمكانية في الوقت نفسه"[7]. وهذا العلم يرتبط ارتباطا وثيقا بعلم اللهجات (**Dialectology**)[8]، وقد جاء تعريفه في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: "هي دراسة التنوّع في استعمال اللغة عند الأشخاص أو المجموعات من أصول جغرافية مختلفة"[9]، أمّا معجم المصطلحات الألسنيّة فيعرّفها تعريفا تقنيّا: "هي التي تحدد اختلافات اللغات وفروقاتها في خرائط جغرافية"[10]. وفي محصلة التعريفات السابقة نقول إنّها: " علم يراد به معرفة حدود الظواهر اللغوية سواء أكانت ظواهر صوتية أم ظواهر تتعلق باستعمال الألفاظ، وذلك بوضع مصوّر لغوي (أطلس لغوي) يبين المناطق اللغوية والجزر اللغوية"[11] .

وقد عدّ "ماريو باي" (**Mario Pei**) هذا العلم حديث الوجود إلى حد ما، وهو الآن يشق طريقه إلى الأمام نتيجة لاتساع دائرته العملية[12]، وقد جعل من وظيفة علم اللغة الجغرافي؛ "أن يصف -بطريقة علمية وموضوعية- توزيع اللغات في مناطق العالم المختلفة ليوضح أهميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية والثقافية، وأن يدرس طرق التفاعل اللغات بعضها مع بعض، وكيفية تأثير العامل اللغوي على تطور الثقافة والفكر الوطنيين"[13]. وتبدو لهذا العلم أهمّيّة استراتيجية بالغة؛ " فمظاهر تطبيقه الحديثة تبدو-إلى حد كبير- وصفية جغرافية اجتماعية. إنّ أي لغة تملك عددا معيّنا من المتكلمين قلّ أو كثر، تتوزّع في مناطق مختلفة من العالم ضاقت أو اتسعت. إنّها تستعمل في مجال الإنتاج وتسويق البضائع وخلق القيم الثقافية، وهي تحمل-إلى جانب ذلك- نفوذا سياسيا وعسكريا في مناطق معيّنة[14]. ويمكن إجمال أهم موضوعات اللسانيات الجغرافية فيما يأتي[15]:

1. بيان التوزيع الجغرافي للغات في العالم (الفصائل)، والإشارة إلى الحدود المختلفة للهجات، ورصد الفروقات بينها.

2.إعداد خرائط وأطالس لغوية: حيث يسجل الواقع اللغوي على خرائط يسجلها أطلس عام، وقد تختص كل خريطة بكلمة، أو باستعمال أداة مع تسجيل الاختلافات الحاصلة بين المناطق، وتساعد الخرائط على معرفة مدى انتشار الأصوات، والمترادفات والصيغ في المنطقة اللغوية التي يتناولها البحث.

2.1 علاقات علم اللسانيات الجغرافي وأبعاده:

تمتدّ صلة اللسانيات الجغرافية إلى العديد من العلوم والمعارف، لتتّخذ لنفسها بهذا "التعالق" جملة من الأبعاد يمكن إجمالها في[16]:

1. **البعد اللساني:** وهو الركيزة الأساسية لعلم اللسانيات الجغرافية، ويعنى به التشكّلات اللسانية وتفرعاتها اللهجية في المحورين الأفقي والعمودي، والتطوّر اللغوي وما يتصل به؛ فعلم اللسانيات ينظر إلى اللغات في محيطاتها الحيوية.
2. **البعد المكاني:** وهو ارتباط الظواهر اللغوية في هذا العلم بالمكان، وهذا الارتباط هو الصلة الوثيقة بين علمي اللسانيات والجغرافيا.
3. **البعد الاجتماعي:** وذلك لأن اللسانيات الجغرافية تركّز على الدراسات المجتمعيّة من خلال اعتماده على الإحصائيات السكانية، وتحديد الأبعاد العرقية للانتشار اللغوي.
4. **البعد الاقتصادي:** ويكون ارتباطه بوسائل الإعلام والمنتجات المرتبة بالاستخدام اللغوي، ثم حياة اللغات وانتشارها أو اندثارها اعتمادا على هذا الإطار المادي.
5. **البعد السياسي:**وهو ما تقوم به مؤسسات الدول من خلال التأثير في الاستعمال الاصطلاحي اللساني بآلياتها المختلفة: الفكرية، والثقافية، والقضائية، والتعليمية، والصحفية ، أي السياسات اللغوية.
6. **البعد الزمني:** ويعنى به تطور اللغات وانتشارها وحيويتها، اعتمادا على التفاعل بين العامل التاريخي والعوامل الأخرى.

2.الأطلس اللساني:

يرتكز عمل اللسانيات الجغرافية -أساسا- على إنشاء الأطالس اللغوية التي تأتي لتغطية الوضع الحالي للغات العالم وتفرعاتها اللّهَجية، وما يرتبط به من عواملَ موضوعية كـ: عدد المتكلّمين، والتوزيع الجغرافي، واحتمالات الاستفادة منها، وأهميتها التجارية والعلمية والسياسية والاستراتيجية والثقافية؛ "أي مسح جغرافي للّغات واللهجات المختلفة ومناطق انتشارها وحدود كل منها. وقد نالت فكرة عمل الأطالس اللغوية استحسان عدد كبير من علماء الدراسات اللسانية في كثير من دول أوروبا وأمريكا "[17]. وعمل الأطالس هو أهم منجز أخذته الدراسات اللسانية من المنهجية الجغرافية؛"وقد استعارت اللسانيات من علم الجغرافيا فكرة عمل الأطالس، طرق الجغرافيا في توضيح موضع الحدود اللغوية للّهجات المختلفة وتبيان معالم كل لهجة، والتفريق بين اللغات في خرائط تسجل عليها الظواهر اللغوية المختلفة التي توضح أدق الفروق في نطق الأصوات والمفردات، وتبيّن حدود التداخل بين اللهجات واللغات المختلفة"[18].

وفكرة إنشاء الأطالس اللغوية انطلقت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر(**19**) ميلادي، وقد كان رائد هذا العمل الألماني "جورج فانكر" (**G.Wenker**) سنة (1876)، ثم جاء بعده الفرنسي "جلييرون" (**Gilliéron**) سنة (1896)[19]. وقد قام كلّ واحد منهما بعمل أطلس لبلاده، ليظهر منهما الثاني فقط بين سنتي: (1902-1910) تحت عنوان: "الأطلس اللغوي

لفرنسا" (**Atlas linguistique de la France**)، ولم يتم نشر الأوّل كاملا باستثناء أجزاء منه على فترات زمنية[20]. وقد انتقلت فكرة عمل الأطالس اللغوية بعدها لتعمّ البلاد الأوروبية مثل: إيطاليا، وسويسرا، والسويد، والنرويج، والبرتغال، وانجلترا. إضافة إلى القارة الأمريكية، وكثير من دول الشرقيّة. وتتميز هذه الأطالس اللسانية باختلافات كبيرة فيما بينها سواء من حيث الهدف أو الإنجاز؛ "فهدف الأطالس الألمانية، كان تحديد مجالات الأصوات والصيغ لتثبت بواسطة هذا التحديد، الحدود اللسانية، والمسالك التي سلكتها في الانتشار، وهذا ما يسمح في نظر واضعيها بالتوصل إلى فكرة تأليفية عن ظروف التطور في اللسان الألماني.أما أطلس "جيليرو" فقد ركّز على دراسة الألفاظ مع تحديد دقيق لجزئيات المصطلح، ولا يهتم هذا الأطلس بالصوتيات، إلا بالقدر الذي يساعده على فهم تاريخ تنوع اللهجات داخل حدود فرنسا"[21].

وممّا ينبغي الإشارة إليه في هذا المقام، هو وجوب التفريق بين مصطلحات ثلاث ، وتحديد مفاهيمها بدقّة[22].وهي[23]:

أ. **الأطلس اللغوي:** وموضوعه توزيع الظواهر اللغوية توزيعا جغرافيا في مقابل الأطلس التاريخي ، والأطلس الاقتصادي ، وغيرها.

ب. **أطلس اللغات:** وموضوعه توزيع اللغات والفصائل اللغوية توزيعا جغرافيا على منطقة أو أكثر من الكرة الأرضية.

ج. **أطلس اللهجات:** وموضوعه توزيع الظواهر اللهجية للغة معيّنة في منطقة معيّنة.

فالمصطلح الأوّل يشمل المصطلحين الآخرين ويتحقّق واقعيّا فيهما. بينما الثاني -بحكم موضوعه- لا يستلزم عملا ميدانيّا، وهو أسهل انجازا وأقلّ تعقيدا؛ "حيث الحدود التركيبية والصوتيّة صارمة وواضحة ، ومظاهر التداخل... لا تمحو المعالم الأصليّة؛ إلا أنّ مرحلة رسم الخرائط تتشابه بين هذه الأطالس وأطالس اللهجات إلى حدّ كبير"[24]. أمّا الثالث المرتبط باللهجات فيقوم -أساسا- على العمل الميداني لجمع المادة اللغوية، ثم تأتي مرحلة إنجاز الخرائط وتوزيع الخصائص اللهجية على الرسوم التوضيحية بأنواعها المختلفة.

أمّا الأطالس اللسانية المنجزة فيختلف تصنيفها من ناحية مستوياتها اللغوية التي تستهدفها ، وتذكر المراجع أنها على نوعين هما[25]:

1)**تحليلية:** وفيها تتناول الخريطة عنصرا واحداً، كنطق القاف، أو الجيم مثلاً في البلاد العربية،أو الكلمات التي يدلّون بها على الرجل أو البيت، أو العبارة التي تؤدى بها التحية، أو تقال في استقبال أو وداع ونحو ذلك.

2)**تركيبية:** وفيها توضح الخريطة عنصرين أو أكثر، كصيغ الفعل الماضي أو أنواع الجمع، أو الضمائر، أو أنواع الجمل، أو نطق حروف الشفة مثلا.

1.2 منهجية العمل في الأطالس اللسانية:

يحتاج إنجاز الأطلس اللغوي إلى منج دقيق تتقاسمه جملة من الآليات المضبوطة للتحصيل الدقيق على المادة المراد دراستها في أشكالها وامتداداتها. كما يحتاج إلى لغويّ مسجل متمرس بتدوين اللغة ولهجاتها، وراوٍ مثالي من أهل المناطق المدروسة. ثم إلى استبيان دقيق وشامل يعرض على المتكلّمين بطريقة موضوعية، لا توجّه إليهم الأسئلة توجيها يؤدي إلى الإجابة عنها على غير سننهم اللغوية؛ ففي طرح الأسئلة وجمع الاستبيانات من الحنكة ما يؤدّي للوصول إلى نتائج مضبوطة متقنة.

وفي صناعة الأطالس اللسانية شاعت طريقتان أصبحتا سائدتين في عمل الأطالس ، وقد سارت عليهما الأطالس التي جاءت بعدهما، وهما:

1.1.2 الطريقة الألمانية:

وتتلخّص في العمل الذي قام به "فانكر" عندما قام بجمع الخصائص اللهجيّة للإمبراطورية الألمانية في: (49363) جهة أي ما يقارب خمسين ألف نقطة تسجيل. وتتلخّص طريقته في أنّه وضع أربعين(40) جملة تلخّص أهمّ ما يجري على ألسنة الناس في حياتهم اليومية، وطبعها في شكل استمارة بها بيانات عن الراوي والمسجّل اللغويين، والجهة التي سجلت بها، لتأتي بعدها الجمل الأربعون. أما من قاموا بالتسجيل فهم معلمو المدارس الابتدائية في الغالب نظرا لمعرفتهم بأحوال القرى المختلفة لإقامتهم فيها وتعرّفهم على حياة الناس.

وبعد أن تجمع الإجابات يُبدأ بعمل خريطة لكل كلمة على خرائط تفصيلية تشمل جميع الأقاليم تُحدّد عليها المناطق اللغوية المختلفة. وبعد هذا ترسم الخريطة العامّة على ضوء الخرائط التفصيلية.

2.1.2 الطريقة الفرنسية:

تنطلق هذه الطريقة من عمل خريطة للإقليم أو الأقاليم المراد وضع أطلس لها، ثم تنتخب منها قرى أو بلدات تمثّل البيئة اللغوية المثالية للّهجة المدروسة. ثم يوضع بعدها كتاب خاص يعرف بكتاب الأسئلة اللغوية يحوي ألف سؤال أو أكثر تكون شاملة لأهم الأشياء العينية، وأكثر الألفاظ شيوعا، مع مراعاة ترتيبها ترتيبا موضوعيا في حقول دلالية يختص كل منها بموضوع معيّن؛ كجسم الإنسان أو الصناعات، أو الحرف، أو المعادن، أو الطعام، أو الملابس... لتسلّم بعدها نسخ من هذا الكتاب على المسجّلين اللغويين المدرّبين تدريبا صوتيا محكما للقيام هذا العمل. ويشترط في المسجّل اللغوي هذه الشروط[26]:

1. أن يكون من صميم أبناء البلدة التي يعيش فيها.
2. ألّا يكون قد نزح عنها حتى لا تتأثر لهجته أو تختلط بغيرها.
3. أن يكون صريحا صادقا مخلصا في عمله
4. ألا يكون متأثرا بعوامل ثقافية تؤثر في لهجته.
5. أن يكون سليم خارج الأصوات ، تام القدرة على فهم السؤال والتعبير عنه.

3.1.2 الفرق بين الطريقتين:

يمكن حصر أهم الفروق بين الطريقتين فيما يأتي[27]:

1) الطريقة الألمانية تمتاز بالشمول ؛ لأنها لا تترك جهة إلّا إذا ذكرت رواية اللفظ فيها.

2) الطريقة الفرنسية أدقّ من الألمانية؛ لأنّ المسجّلين اللغويين قد درّبوا التدريب الكافي في مسائل اللغويات والأصوات؛ وبذلك يعدّون ثقة فيما يدوّنون عن الرواة واللغويين.

3) الطريقة الفرنسية طريقة مباشرة في الأسئلة ؛ فليس هناك نموذج يمكن أن يؤثر على انطلاق الراوي على سجيّته ، بعكس الطريقة الألمانية ، لأنّ جملها الأربعين أسئلة بطريقة غير مباشرة قد تؤثر على لغة الراوي.

وقد كانت الطريقتان السابقتان سائدتين في عمل الأطالس اللغوية -وبالأخص الفرنسية-، وقد سارت عليهما الأطالس التي جاءت بعدهما كالأطلس السويسري، والأطلس الإيطالي، والأطلس الإنجليزي، مع زيادات وتحسينات أكسبتهم إياها الخبرة والتجربة. وفي الوقت الحاضر طُوِّرت طرق عمل الأطلس اللغوي اعتماداً على الإمكانات التي يتيحها الذكاء الآلي ووسائل الاتصالات الأخرى، إلى جانب الاستفادة من نظام تحديد المواقع العالمي بالأقمار الصناعية **GPS**، ممّا منح الأطلس اللغوي قيمة أكبر، وأعطاه إمكانيات أكثر دقةً وسرعة.

4.1.2 الطرق الحديثة في إنجاز الأطالس اللغوية:

كان الجيل الأوّل من الأطالس اللسانية يحتوى على خرائط ورقية تظم بيانات ومعلومات حول اللهجات في مستوياتها اللغوية المختلفة موزّعة على العنصر المكاني. لكن سرعان ما تركت المجال لنوع مستجد من الأطلس اللساني رقمي معاصر يحتوي على قاعدة بيانات أو لوحة قياسية لمعالجة المعطيات اللغوية والولوج إليها بطريقة حركية وتفاعلية وبأشكال متعددة؛ حيث أن تكنولوجيا المعلومات الحديثة قد طوّرت طريقة تقديم واستعمال الأطالس اللغوية، " فمنذ سنة (**1983**) أنجز الباحثان: "ماك دافيد"، و"ويليام كراتشمر" أوّل برمجية للتصرف في البيانات اللغوية، تتمثل في ربع مليون إجابة صوتية للأسئلة المطروحة، وكانت النتيجة قاعدة بيانات لتجميع الرموز الصوتية ومجموعة خرائط مرتبطة بتلك القاعدة. وفي سنة (**1986**) وقع تخزين الأطلس اللغوي الجديد لكورسيكا بالاعتماد على قاعدة بيانات ارتباطية بسيطة. خلال الفترة الممتدة بين(1992،**1987**) تمكّن الأطلس اللغوي لإقليم "الباسك" من تجميع حوالي (**830.000**) إجابة. وقد توج هذا العمل ببرمجية للتصرف في قاعدة البيانات والحصول على خرائط الكترونية"[28] .

وفي سنة (**2002**) بُعث مشروع "الأطلس المتعدد الوسائط في اللغة في رومانيا" معلنا عن الجيل الثاني ؛ حيث ورد في شكل قاعدة بيانات تفاعلية مستعملة من طرف مبرمجين ، وقد وقع تطويرها باستعمال لغة البرمجة "ماتلاب"[29].إضافة إلى ذلك قامت بعض المنظمات بوضع مقاييس وآليات لتسهيل التوثيق الرقمي للغات، وتوفير المصادر المنجزة من طرف المتخصصين في اللسانيات لأكثر عدد ممكن من المستعملين والمحافظة عليها. ومن بين هذه الأعمال مشروع "دوبز" لتوثيق اللغات المهددة بالانقراض والذي أنجز سنة (**2000**)[30]، ويهدف هذا البرنامج إلى توفير وثائق ثقافية ولغوية والحصول عليها بطريقة مسيرة. وقد وقعت جميع هذه المعطيات بوسائط سمعية وبصرية وصور فوتوغرافية وقد وضعت حاشية تفسيرية ذات أبعاد متعددة.

3. مشروع أطلس اللّسان العربي:

1.3 منجزات الأطالس اللسانية العربية:

ظهرت أوّل محاولات وضع الأطالس اللسانية العربية على يد المستشرق الألماني "برجستراسر" (**G.Bergstrasser**)سنة (1914)، وذلك بعد أن حصل على إجازة من جامعة "ليبزج"، ليقضي شهوًرا في بلاد الشرق؛ فسافر إلى الأستانة، ومنها إلى سوريا التي تنقّل في بلادها باحثًا وراء اختلاف اللهجات الدارجة بها؛ فمكث أولاً في دمشق، ثم سافر إلى الجنوب في "معان" ، ثم إلى "حلب" في الشمال، ثم فلسطين، ولبنان. وكانت حصيلة هذه التسجيلات أن وضع أطلسًا لغويا لسوريا وفلسطين وذلك عندما أنجز "أطلس سوريا وفلسطين"، وقد ضم (42)خريطة في الظواهر الصوتية، من عينات (68) منطقة[31] .ثم أُنجز

بعده "أطلس لهجات حوران" يشتمل على(60) خريطة، من عينات (119) منطقة غنية من حيث التحليل الصوتي والمعجمي[32]. وظهرت كذلك دراسة فونولوجية للهجات المناطق الشرقية لمصر والجزائر، والمغرب ، ولبنان[33].

ثم أفرزت هذه المرحلة التاريخية الأولى مرحلة أخرى، أكثر عمقا، كعمل "تشيم رابين" (**Chaim Rabin**) في دراسته: " اللّهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية"، وقد رسم (20) خريطة لإبراز الظواهر اللغوية المتعدّدة، ممّا شكّل نموذجا مصغرا للأطلس الجغرافي للعربية[34]. إضافة إلى دراسة "ديفيد كوهن" **(David Cohen)**في الدول المغاربية. وقد صدر في سنة (1986) أطلسان لغويان لمصر واليمن، للباحث الألماني "بينشتيد" **(P.Behnsted)**بعد دراسته لعينات من اللهجات المصرية جمعها من مختلف المناطق، خلال إقامته في مصر بتعاون مع طلاب مصريين من جامعة الإسكندرية، جمع (700) عينة، من بين القرى والمدن المصرية، واستخرج منها (400) ظاهرة صوتية وصرفية موزعة على (561) خريطة من الحجم المتوسط[35].

ومن المحاولات الأخرى التي كانت في إطار أبحاث علمية وأكاديمية مختلفة نذكر:

1) محاولة الدكتور: أحمد عبد الله عبد ربه ياغي في رسالته التي تقدّم بها لنيل شهادة الدكتوراه ، والتي حملت عنوان: **الملاحظات اللغوية للجغرافيين العرب-دراسة في ضوء علم اللغة-** ، والتي قدّم فيها مجموعة من الخرائط اللغوية للتبادلات الصوتية المنتشرة بين القبائل العربية ، مقسمة بين الأقاليم المختلفة ، في المشرق وفي المغرب. وما قدّمه ""د.أحمد ياغي" من محاولةٍ لرسم خرائط جغرافية للتبادلات الصوتية الّتي ذكرها بأنواعها في الأقاليم المختلفة محاولة متميزة؛ لكونها تمثّل جزءاً من أعمال الأطلس الجغرافيّ، فهو رسم خرائط جغرافية متنوعة كبيرة من التبادلات الصوتية الّتي ذكرها الجغرافيون، وبذا فهذه الخرائط تشكّل أطلساً جغرافياً لهذه التبادلات"[36].

2) عمل الأستاذ جمعان بن عبد الكريم الغامدي،**لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللّغوي**، وهي رسالة تقدّم بها لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية. وقد تضمّنت ملاحقَ لخرائط لغوية بلغ عددها 33 خريطة لمواطن القبائل العربية في الجزيرة، وموطن أزد السراة والقبائل المجاورة، وهجراتهم، وفي بقية الخرائط قدّم نماذج لصلة لهجتهم باللّهجات العربية الأخرى. " ويكتشف الناظر ما بذل فيها من جهود جعلتها أنضج من كثير من المحاولات السابقة ... لإبراز ظواهر لغوية مختلفة"[37].

3) دراسة الدكتور خالد نعيم، **الأطلس اللّغوي في التراث العربي -دراسة في كتاب سيبويه-**، وهو كتاب صدر عن دار السياب اشتمل على تتبّع للتشكّلات اللّغوية الواردة في كتاب سيبويه من خلال تتبع الظّواهر الصوتية والصرفية والنحوية في الكتاب. وقد وضع لها خرائط وأعطى لكلّ ظاهرة نقاط توزيعها.

4) قدّم الأستاذ إبراهيم محمد الخطابي بحثا علميا وسمه بـ:**الأسس النظرية والمنهجية لأطلس لسان المجتمع العربي**، وقد فصّل فيه الحديث حول تصوّر لأطلس للّسان العربي يجمع اللهجات العربية المعاصرة وفق منهج يستفيد المحاولات السابقة في الدراسات اللسانية الحديثة والمعاصرة، والتي تناولت بالدرس والبحث مجتمعات لسانية كثيرة في العالم العربي وأوروبا وأمريكا. ويتلخّص هذا المنهج في جمع المعلومات اللسانية الممثلة من عينات لهجية وتحليلها تحليلا كميا، لتحديد طبيعة التوزيع اللساني، جغرافيا ومجتمعيا، وتحديد كثافة التوزيع، وطبيعة الانتشار واتجاهاته. ورسم خرائط أولية، وربط الانتشار والتوزيع بالعوامل التاريخية والنزوح .وقد وضع ثلاث لبنات أساسية في منهجه هي:

أ. تحديد المجتمع المنْويّ دراسته جغرافيا وتاريخيا.

ب. تحديد أبعاد المتغيرات الجغرافية والمجتمعية التي تؤثر في اللسانيات وتصنيف المتغيرات.

ج. تحديد حجم العينات بعدد الأشخاص، وتحديد انتمائهم المجتمعي .

2.3 الأهمية الحضارية للأطلس اللّساني العربي:

تبدو الاستعانة بالخرائط الجغرافية أنجع السبل لإبراز مواطن الظّواهر اللّغوية وحصرها، والإحكام على الدراسات اللغوية وربطها بعنصر المكان. وتبدو العملية أكثر أهمية في اللغة العربية التي تعدّ أبرز الساميات وأغناها، وأكثرها دراسة وشمولية وانتشارا. وقد تحدّث العالم السويسري"شتيجر" (steiger) عن قيمة الأطلس اللّغوي وأهميته للّغة العربية بقوله: "وبالنسبة للّغة العربية نقول: إنّ القيام بعمل أطلس لغوي لها سيحدث ثورة في كلّ الدراسات الخاصة بفقه اللّغات السامية؛ لأنه سيكمل من غير شك الدراسات الّتي تعتمد على النصوص القديمة بكشفه عن التطورات المتعلّقة باللّهجات، وباللّغات الشعبية العصرية. وسيكون لهذا الأطلس الفضل في اطلاعنا على تاريخ علم الأصوات، والتغيرات الّتي أصابت اللّغة العربية في الأماكن المختلفة الّتي غزتها، وعن مدى انتشارها وتأثّرها بالمراكز الثّقافية وتنوّع مفرداتها، إلى غير ذلك من المكتشفات الّتي لا يمكن أن تتم إلاّ إذا جمعت هذه المواد. إنّه سيكون عملاً ثقافياً من الطّراز الأوّل، وسيكون تحقيقه عنوان مجد وفخار في تاريخ الثّقافة العالمية"[38].

وقد أجمل الدكتور رمضان عبد التواب الأهمية الحضارية لإنجاز أطلس للّسان العربي[39]في:

1. دراسة اللهجات العربيّة لذاتها دراسة علمية عميقة، لاكتشاف ما فيها من خصائص الصوت والبنية والدلالة والتركيب، ولمعرفة الخصائص المختلفة، التي تطرأ عليها من وقت لآخر.

2. إثراء الدراسات في العربية الفصحى نفسها، إذ يتيح لنا ذلك المسح الجغرافي، كتابة تاريخ هذه اللغة، في عصورها المختلفة، ويمدنا بوسائل علمية لمعرفة أقرب اللهجات العربية، صلة باللغة الفصحى، وأبعدها عنها.

3. يمدنا هذا المسح الجغرافي بالمعلومات اللازمة، لمعرفة مدى امتداد اللهجات العربية القديمة، في الوطن العربي، ويفسّر لنا النصوص المبتورة عن هذه اللهجات في تراثنا العربي.

4. يتيح لنا هذا العمل، فرصة الدراسة المقارنة، لا بين اللهجات واللغة الفصحى، ولكن بين اللغات السامية المختلفة كذلك؛ ويقفنا على مصادر الكلمات الأجنبية هنا وهناك.

3.3 الدواعي الاستراتيجية لإنجاز مشروع "أطلس اللسان العربي":

تتبوّأ اللغة مكانا عليّا في حياة الأمم كونها قطب الرحى في استقلالها ونهضتها ورقيّها؛ من خلال أنّها تمثّل مرتكزا رئيسا لتنمية مكوّنات المنظومات المختلفة. و يمكن إجمال دواعي العمل على هذا المشروع فيما يأتي:

1) التأسيس لدراسة علميّة متكاملة تتناول العربية في جغرافيتها اللّغوية، وتكشف عن تطورها الزمني. وتقدّم خرائطَ دقيقة لتلك اللّهجات القديمة وربطها بامتداداتها من اللّهجات الحديثة، وملاحظة قربها أو بعدها عنها.

2) تثمين الدراسات السابقة المختلفة الّتي بذلت في هذا الميدان، والتي حاول فيها أصحابها أن يؤسسوا للعمل "الجيولساني" للهجات العربية من خلال أن هذا العمل يأتي ليجمع شعثها، ويكمّلها، ويرتقي بها .

3) ربط الدراسات اللسانية بالتكنولوجيا الجغرافية من خلال إدخال التقنية المتطوّرة في رسم الخرائط وتحديد المواقع، وإمكانية إخراج هذا الارتباط في برنامج حاسوبي للأطلس من شأنه أن يعزّز مكانة العربية في تقنيّة المعلومات.

4) التأسيس لدراسات جادة وعميقة في هذا الحقل الجديد الذي يحمل أبعادا حضارية وثقافية وعلمية واستراتيجية جمعية للغة، تمتد في حيّز مكاني كبير بوّأها مكانا عليّا بين أبرز اللغات الإنسانية.

5) المشروع في صورته الإلكترونية يمثّل قاعدة بيانات لغوية جغرافية للوطن العربي تكون مصدراً للمعلومات في مجالات متعدّدة ،ومصدراً لدراسات نوعية أخرى .

4.3 آليات تجسيد مشروع الأطلس اللساني العربي:

من أجل تجسيد هذا المشروع نقترح جملة من الآليات والتدابير، يمكن إجمالها فيما يأتي:

1) استحداث مركز بحثٍ دائم في علم الجيولسانيات يمكنه الاستثمار في المشاريع المنجزة، والاستفادة من المنظمات والمراكز اللغوية الموجودة، أو مجامع اللغة العربية المختلفة، أو المنظمات التابعة لجامعة الدول العربية التي تعني بهذا الميدان، أو مراكز الدراسات الخاصة.

2) إنشاء فرق من الباحثين تابعة لمركز البحث السابق، يُراعى فيهم أن يكونوا من أهل الأقطار العربية المستهدفة، ومن ذوي الاختصاص المؤهلين الذين يخضعون لتربصات تكوينية يرف عليها المركز، وذلك للقيام بعمليات المسح الجغرافي المختلفة لإنجاز المشروع.

3) إنجاز أطلس لساني لقبائل الجزيرة والمجموعات البشرية القديمة، يقدّم صورة واضحة المعالم لحالة العربية في عصورها المختلفة، وفي أمصارها المتعدّدة، وصولا إلى لهجات اليوم. وستكشف تلك الخرائط عن ميادين كلّ لهجة، والتطور التاريخي في انتشارها، أو انحسارها. ويجب أن تكون تلك الأطالس بصورتين؛ ورقية وإلكترونية.

4) إنشاء موقع إلكترونيّ على شبكة الويب العالمية يجمع بين ما في الأطلس الورقي من تفصيلات الدراسة، وبين ما في النسخة الإلكترونية من تقنيات، وبذا يكون هذا الموقع موقعاً رائداً في ميدان الأطالس اللّغوية الإلكترونية. وسيعرض الأطلس بخرائطه الملونة الّتي توضح المواطن اللّغوية في الجزيرة العربية، إلى جانب الدراسات العلمية الّتي قامت تحت المشروع، والنتائج العلمية الّتي توصّل إليها.

5) المتابعة المستمرة للمشروع من خلال إجراء الاختبارات العلمية الدقيقة لضمان صحة المعلومات المتعلّقة باللّهجات مع السعي إلى حلّ كثير من الإشكالات حولها، وصحة المعلومات الجغرافية ورسم الخرائط، مع سلامة البرمجيات الحاسوبية وتحقيقها الهدف من المشروع.

5.3المصادر العلمية للمشروع :

لمادة المشروع مصادر متنوعة يمكن إجمالها فيما يلي:

1) المنجزات العالمية في صناعة الأطالس اللغوية الممتدة على مدى أكثر من قرنين من الزمن، والتي تختلف في طرق إنجازها وأشكالها ومضامينها .

2) المراكز العلمية والتكنولوجية الحديثة الموجودة في العالم، والتي تقوم بمختلف العمليات العلمية والتقنية المرتبطة بهذا المشروع من قريب أو من بعيد.

3) كتب التراث المختلفة من معاجم اللّغة، وكتب اللّغة والنحو والصرف، والمصادر اللّغوية الّتي عنيت بالاختلافات اللهجية؛ ككتب القراءات القرآنية. إضافة إلى كتب الرحلات العربية والتاريخ المختلفة.

4) المحاولات المتفرقة لصناعة أطالس اللهجات العربيةالتي يمكن الاستئناس إليها للانطلاق في المشروع، والاستفادة من الجهود السابقة التي بذلت فيها لتوخي الأخطاء أو الصعوبات التي واجهتها، وذلك للتأسيس لخطة بحث متكاملة من شأنها الإنجاز المحكم للأطلس العربي.

5) العمل الميداني لفرق البحث التي تؤسس خصيصا للعمل في هذا المشروع، وبالأخص للعمل على لهجات اليوم التي تتكلّم بها ألسنة الناطقين بالضاد.

6) منجزات مجامع اللغة العربية المختلفة، أو المنظمات التابعة لجامعة الدول العربية التي تعني بهذا الميدان، أو مراكز الدراسات الخاصة والمراكز اللغوية، أو المشاريع القومية التي تشرف عليها الدول كمشروع الدوحة للمعجم التاريخي.

6.3 المجموعات العاملة في المشروع:

كنا قد اقترحنا استحداث مركز بحثٍ دائم في علم الجيولسانيات يقوم بالتخطيط للمشروع تخطيطاً دقيقاً يضمن تحقيقه الأهداف الّتي أُنشئ من أجلها، ويكون هذا التخطيط بتعاون مجموعات عديدة:

1)خبراء اللسانيات ، وذلك لوضع تفاصيل الخطّة في شقّها اللّغوي: المصادر،المراحل، مناطق المسح ، المجموعات العاملة ، أسئلة الاستبيانات...

2) الفرق البحثية المؤهلة والمكوّنة خصيصا للعمل هذا المشروع.

3)أخصائيو الجغرافيا لوضع تفاصيل المواقع الجغرافية القديمة ، ورسم الخرائط الدقيقة للّهجات اللّغوية القديمة والحديثة بالتنسيق مع أهل الاختصاص من اللسانيين.

4)مهندسون في الإعلام الآلي لوضع البرمجيات المطلوبة للإنجاز الرقمي للمشروع، وجميع تفاصيل التقنية التي يحتاجها المشروع.

7.3 صعوبات إنجاز المشروع:

هذا المشروع كغيره من الأبحاث العلمية الرصينة تتخلّله بعض الصعوبات والمعوّقات يمكن إجمالها في هذه النقاط:

1)التغيّر اللهجي: وهو أهم الصعوبات التي تواجه الأطلس اللغوي؛ فهو لا يثبت على مر الزمان لأنّ اللهجات المحلية سريعة التغير. ولذا فإنه يجب إعادة المسح اللغوي أو تحيينه كل عدّة سنوات ، ليصبح بعدها ممكنا عمل مقارنة بين الأطالس لتقديم صورة تاريخية عن التغيرات الطارئة على اللسان العربي ، وقضاياها المختلفة: من لغات محلية أو وطنية أو استعمارية ، ومجالات النفوذ اللغوي، واللغات الأولية والثانوية ، وغيرها من الثنائية أو التعدّد اللغوي.

2) حجم العمل: وذلك لاتساع اللسان العربي؛ فالأطلس يقوم على تصوير لهجات العربية وإبرازها في خرائط على مدى عدة قرون تبدأ من أقدم عصور العربية إلى عصرنا الحاضر، ولا يخفى ما يحتاج إليه هذا الرصد الطّويل من جهود كبيرة دقيقة للخروج بصورة دقيقة.

3) تغيّر المواضع: وذلك ما يجعل من الصعب تحديد مواضع القبائل العربية؛ فكثير من القبائل تنقّلت من مكان إلى آخر عبر التاريخ، وهو ما يلزم منه تتبعها ورصد مظاهر لغتها، والمؤثّرات الّتي نالتها بتأثير المواضع المختلفة الّتي تحلّ فيها، أي: أنّ الأطلس لا بد أن يراعي التغيرات الّتي أصابت اللّهجات العربية على مدى التاريخ، مع تأثير تجاورها على لهجاتها.

4) صعوبة التسجيل: وذلك عندما يقوم الرواة بالمسح اللغوي، وخاصة عملية تسجيل التراكيب وتحديد أنماطها ومظاهرها؛ فالألفاظ والحروف والصفات والأفعال يسهل تسجيلها وتحصيلها من جداول الأسئلة، أمّا النحو فإنّه لا يمكن الحصول عليه بهذه الطريقة، ويستلزم منا طريقة أخرى هي تسجيل نصوص كاملة، أو جمل منتخبة متكاملة. وهو العمل الذي سينهك الرواة، ويتطلب وقتا طويلا، ويعيق بعدها عقد المقارنات المطلوبة.

8.3 خطوات إنجاز المشروع:

يمكن إجمال تصور لخطوات إنجاز المشروع فيما يأتي[40]:

***الخطوة الأولى**: جمع الدراسات الّتي تدور في ميدان المشروع ؛ سواء محاولات إنجاز الأطالس اللغوية السابقة، أو كتب التراث الّتي عنيت بجمع اللّهجات، أو الدراسات الحديثة حول اللّهجات العربية. إضافة للسعي إلى الاستفادة من تجارب الدول الأجنبية في صناعة أطالسها.

***الخطوة الثّانية** :جمع مظاهر الاختلافات اللّهجية في العربية من جميع مصادرها القديمة والحديثة، وتصنيفها على مناطقها الجغرافية، سواء الاختلافات الصوتية أو الصرفية أو النحوية أو الدلالية.

***الخطوة الثّالثة** :التخطيط لجانبين من المشروع:

الأول:وضع المعايير الدقيقة لرسم الخرائط بتحديد مناطق كلّ لهجة، ووضع الأسس الّتي يبنى عليها رسم الخرائط، أي: أنه لا بدمن تعاون اللّغويين والجغرافيين في وضع هذه المعايير.

الثّاني: وضع المعايير والمواصفات لإعداد البرمجيات اللاّزمة لرسم الخرائط الإلكترونية، والاستفادة من الإمكانات الكبيرة الّتي يمنحها الحاسب في الدقة ووسائل الإيضاح على الخرائط.

***الخطوة الرابعة**: الصياغة النهائية للمشروع من خلال رسم الخرائط اللّغوية لكلّ اللّهجات العربية ، ويكون ذلك اعتماداً على المعايير الّتي وضعت، واستعانةً بالحاسب في رسم خرائط رقمية ملونة، ويتعاون في هذا العمل التقنيون مع اللّغويين والجغرافيين.

خاتمـة:

قدّمت هذه الدراسة مشروعا متعدّد العناصر يروم إنجاز أطلس للسان العربي،واقترحت لذلك جملة من الآليات والتدابير. ويمكن إجمال الإضافة التي رامت تحقيقها فيما يأتي:

بالنسبة لأهميّة هذه الدراسة وجدواها،

1) العمل على إدخال التقنية المتطوّرة في رسم الخرائط وتحديد المواقع، إخراج هذا الارتباط في برنامج حاسوبي للأطلس من شأنه أن يعزّز مكانة العربية في تقنيّة المعلومات.

2) التقريب بين جغرافية الوطن وربطه بعنصر اللغة؛ فهذا الحقل الجديد يحمل أبعادا حضارية وثقافية وعلمية واستراتيجية جمعية.

3) التأسيس لدراسة علميّة متكاملة تتناول العربية في جغرافيتها اللّغوية، وتكشف عن تطورها الزمني . وتقدّم خرائط دقيقة لتلك اللّهجات القديمة وربطها بامتداداتها من اللّهجات الحديثة.

4) تثمين الدراسات السابقة المختلفة الّتي بذلت في هذا الميدان، والتي حاول فيها أصحابها أن يؤسسوا للعمل الجيولساني للهجات العربية من خلال أن هذا العمل يأتي ليجمع شعثها، ويكمّلها، ويرتقي بها .

5) الدراسة تمثّل مشروعا قوميّا يعطي معلومات موثّقة تؤسّس لقاعدة بيانات لسانية جغرافية للوطن العربي تكون مصدراً للمعلومات في مجالات متعدّدة: اجتماعية، وثقافية، وقومية، وأمنية، وسياسية، وغيرها. ومصدراً لدراسات نوعية أخرى .

6) التنويه إلى حاجات الدارسين في الحقل اللساني إلى خرائط جغرافية تبرز مواضع التعدّد اللغوي، أو التنوع اللهجي، أو التعايش اللغوي، أو مجالات النفوذ اللغوي

الهوامش:

[1]: فندريس جوزيف، اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، (المركز القومي للترجمة، القاهرة ، د-ط ، 2014) ، ص 303-304 .

2: تمام حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، (دار عالم الكتب ، القاهرة ، د-ط ، 2000) ، ص 115.

3: صادق فاطمة الزهراء، جغرافية اللغة ونظم المعلومات ، (المجلة الالكترونية:عود الند"**www.oudnad.net**"، ع111، 2015/09).

4: الخطيب أحمد شفيق ، قراءات في علم اللغة (دار النشر للجامعات، القاهرة ، ط1 ، 2006) ، ص42،53 .

5 : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب،المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات – انجليزي،فرنسي،عربي - ، (سلسلة المعاجم الموحدة ، رقم1 ، مطبعة النجاح، الدار البيضاء ، **2002**) ، ص**62.**

6 : مجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1981 ، د-ط) ، ج4، ص94.

7: ديكرواوزالد ، سشايفر جان ماري ، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ، ترجمة منذر عياشي، (المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب الطبعة الثانية،**2007**) ، ص**12.**

8 : يطلق بعض الغربيين تسمية اللسانيات الجغرافية على علم اللهجات وذلك للتداخل الكبير بين الميدانين في دراستهما للهجات إلّا أنّ الأوّل يركّز على عامل الحيّز أو المكان من خلال نقل الظواهر المختلفة على شكل خرائط ، بينما الثاني يركّز على الدراسات المقارنة للأنظمة المستعملة محلّيّا لكلّ لغة . لتصبح اللسانيات الجغرافية أوسع من علم اللهجات ، بل إن هذا

العلم هو أحد فروع اللسانيات الجغرافية. ينظر: كريدية هيام ، أضواء على الألسنية ، ص 125-126. وينظر: سمير شريف استيتية ، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ، ص 617.

9 : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات – انجليزي،فرنسي،عربي -، مصدر سابق ، ص 62.

10 : مبارك مبارك ، معجم المصطلحات الألسنية -فرنسي، انجليزي، عربي- ، (دار الفكر اللبناني ، بيروت ، الطبعة1 ، **1995**) ، ص 120 .

11 : مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مصدر سابق ، ج4 ، ص94.

12: ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، (عالم الكتب ، القاهرة ، ط8 ، 1998) ، ص**36- 37.**

13: المرجع السابق نفسه، ص37.

14: المرجع السابق نفسه، ص37

15: كريدية هيام ، أضواء على الألسنية، (دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت ، **2008)** ، ص 126-127 .

16 : بريتون.ل و رونالد. ج ، اللسانيات الجغرافية:السنن اللغوية وعلم الجغرافيا العرقي ، ترجمة شافمان هارولد و الأحمدي عواد بن أحمد ، مجلة دراسات جغرافي ، الجمعية الجغرافية السعودية، ج7، 2000 ، ص 17-20. نقلا عن: الحميد عبد العزيز بن حميد ، علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، أرقام صفحات البحث في المجلة(602-715)، مجلة العلوم العربية والانسانية ، جامعة القصيم ، مجلد6 ، ع2 ، 2013.

17: الوعر مازن عوض ، التفكير اللغوي عند الجغرافيين والرحالة العرب في ضوء اللسانيات الجغرافية المعاصرة ، أرقام صفحات البحث في المجلة (167-201) ، مجلة التراث العربي، مجلة فصلية محكمة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، عدد 104 ، السنة 26 ، كانون الأوّل 2008 .

18: عفيفي عبد الفتاح، علم الاجتماع اللغوي ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، د-ط ، 1415ه)، ص195.

19: ينظر: عبد التواب رمضان ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص 150. وينظر: مصلوح سعد ، منهج العمل في الأطالس اللغوية، ص109-112.

20: ينظر: عبد التواب رمضان ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص 150-151.

21: الخطابي إبراهيم محمد ، الأسس النظرية والمنهجية لأطلس لسان المجتمع العربي ، أرقام صفحات البحث في المجلة(119-140) ، مجلة اللسان العربي ، مكتب تنسيق التعريب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، جامعة الدول العربية ، عدد44 ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء.

22: نبّه إليها الدكتور سعد مصلوح مشيرا إلى أنّ قضية المصطلح في اللسانيات الجغرافية والمرتبطة بالأطالس اللغوية تحتاج إلى فضل بيان . ينظر: مصلوح سعد، منهج العمل في الأطالس اللغوية، ص109.

23: مصلوح سعد، منهج العمل في الأطالس اللغوية، أرقام صفحات البحث في المجلة(109-126) ، مجلة كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، عدد 5 ، 1976 .

24: المرجع السابق نفسه ، ص 107-108.

25: أحمد خاطر، في اللهجات العربية -مقدمة للدراسة-، (مطبعة الحسين الإسلامية،القاهرة، د-ط، 1978) ، ص16.

26: عبد التواب رمضان ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 ، 1997)، ص 155.

27 : المرجع السابق نفسه، ص 157.

28: KaraaWahiba Ben Abdessalem, The Linguistic Atlas: a Linguistic Data Base , J. of Commun. &Comput. Eng, Volume 2, Issue 1, 2012, P 4-8 . ,

29 : Contini R.M et autres, Un projet d'atlas multimédia prosodique de l'espace roman, International Conference, Aix-en-Provence, France, 2002,p 2-3.

30 : P 6. KaraaWahiba Ben Abdessalem, The Linguistic Atlas: a Linguistic Data Base ,

31 : عبد التواب رمضان ، الجغرافيا اللغوية وأطلس برجشتراسر، أرقام صفحات البحث في المجلة (119-136) ، مجلة مجمع اللّغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ج 37 ، 1976.

32 : الخطابي إبراهيم محمد ، الأسس النظرية والمنهجية لأطلس لسان المجتمع العربي ، مصدر سابق، ص 123.

33 : المرجع السابق نفسه ، ص123.

34 :الحميد عبد العزيز بن حميد ، نحو أطلس لغويّ جغرافي للجزيرة العربية ، مصدر سابق، ص 252.

35: الخطابي إبراهيم محمد ، الأسس النظرية والمنهجية لأطلس لسان المجتمع العربي ، مصدر سابق، ص 124.

36 : الحميد عبد العزيز بن حميد ، نحو أطلس لغويّ جغرافي للجزيرة العربية ، مصدر سابق ، ص250.

37 : المرجع السابق نفسه ، ص257.

38: عساكر خليل محمود ، الأطلس اللّغوي ، أرقام صفحات البحث في المجلة (379-384) ، مجلة مجمع اللّغة العربية ، ج7، مطبعة وزارة المعارف العمومية ، القاهرة ، 1952 .

39: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مصدر سابق، ص149.

40: قدّم الدكتور عبد العزيز الحميد تصورا متكاملا لخطوات العمل في مشروع للأطلس للهجات الجزيرة العربية استأنسنا به في تصوّر لخطوات إنجاز أطلس للّسان العربي. ينظر:الحميد عبد العزيز بن حميد ، نحو أطلس لغويّ جغرافي للجزيرة العربية ، مصدر سابق، ص 231-232 .

* قائمة المراجع:

أ- المراجع العربية:

1- أحمد خاطر، في اللهجات العربية -مقدمة للدراسة-، (مطبعة الحسين الإسلامية،القاهرة، د-ط، 1978).

2-استيتية سمير شريف ، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ، (عالم الكتب الحديث وجدار للكتاب العلمي، الأردن ، ط2 ، 2008).

3-تمام حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، (دار عالم الكتب ، القاهرة ، د-ط ، 2000).

4-الخطيب أحمد شفيق ، قراءات في علم اللغة (دار النشر للجامعات، القاهرة ، ط1 ، 2006)

5- عبد التواب رمضان ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1997).

6- عفيفي عبد الفتاح، علم الاجتماع اللغوي ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، د-ط ، 1415ه).

7- كريدية هيام ، أضواء على الألسنية، (دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت ، **2008**) .

8- مبارك مبارك ، معجم المصطلحات الألسنية -فرنسي، انجليزي، عربي- ، (دار الفكر اللبناني ، بيروت ، الطبعة1 ، **1995**) .

9- مجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، د-ط ، 1981)

10-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب،المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات – انجليزي،فرنسي،عربي - ، (سلسلة المعاجم الموحدة ، رقم1 ، مطبعة النجاح، الدار البيضاء ، **2002**) .

ب-المراجع المترجمة:

11- "بريتون.ل" و "رونالد. ج"، اللسانيات الجغرافية:السنن اللغوية وعلم الجغرافيا العرقي ، ترجمة شافمان هارولد و الأحمدي عواد بن أحمد ، مجلة دراسات جغرافي ، الجمعية الجغرافية السعودية، عدد7، 2000 .

12- "ديكرواوزالد" و"سشايفر جان ماري" ، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ، ترجمة منذر عياشي، (المركز الثقافيالعربي، الدار البيضاء ، ط2 ،**2007**)

13- فندريس جوزيف ، اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، (المركز القومي للترجمة، القاهرة ، د-ط ، 2014).

14- ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، (عالم الكتب ، القاهرة ، ط8 ، 1998) .

ج- الدوريات:

15- الحميد عبد العزيز بن حميد :نحو أطلس لغويّ جغرافي للجزيرة العربية ، أعمال مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة.

16.علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، مجلة العلوم العربية والانسانية ، جامعة القصيم ، السعودية ، مجلد6 ، ع2 ، 2013.

17- الخطابي إبراهيم محمد ، الأسس النظرية والمنهجية لأطلس لسان المجتمع العربي ، مجلة اللسان العربي ، مكتب تنسيق التعريب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، جامعة الدول العربية ، عدد44 ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء.

18- عبد التواب رمضان ، الجغرافيا اللغوية وأطلس برجشتراسر، مجلة مجمع اللّغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ج 37 ، 1976.

19 - عساكر خليل محمود ، الأطلس اللّغوي ، مجلة مجمع اللّغة العربية ، ج7، مطبعة وزارة المعارف العمومية ، القاهرة ، 1952 .

20- مصلوح سعد، منهج العمل في الأطالس اللغوية، مجلة كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، عدد 5 ، 1976 .

21- الوعر مازن عوض ، التفكير اللغوي عند الجغرافيين والرحالة العرب في ضوء اللسانيات الجغرافية المعاصرة ، مجلة التراث العربي، مجلة فصلية محكمة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، عدد 104 ، السنة 26 ، كانون الأوّل 2008 .

22 - Contini R.M et autres, Un projet d'atlas multimédia prosodique de l'espace roman, International Conference, Aix-en-Provence, France, 2002.

23- KaraaWahiba Ben Abdessalem, The Linguistic Atlas: a Linguistic Data Base , J. of Commun. &Comput. Eng, Volume 2, Issue 1, 2012.

د-شبكة الويب:

24- صادق فاطمة الزهراء، جغرافية اللغة ونظم المعلومات ، (المجلة الالكترونية: "عود الند" ، ع111، 2015/09). [**www.oudnad.net**]